

ندوة إذاعية - إذاعة دمشق - ندوات مختلفة - الندوة ١١: الزكاة .

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٢-١١-٢٣

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المذيع: الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد الهدى الأمين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وعلى من والاه وتبعه بإحسان إلى يوم الدين وبعد.... أيها الأخوة المستمعون: السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، شهر رمضان شهر الخير والبركة، فيه يتتسابق المؤمنون للعبادات والطاعات، ومن العبادات التي شرع الله تعالى أدائها في رمضان صدقة الفطر، ولكن الناس أيضاً يتتسابقون في هذا الشهر لأداء فريضة الزكاة، وحربي بنا ونحن في رحاب رمضان الفضيل أن نتحدث عن هذا الركن الهام من أركان الإسلام ألا وهو الزكاة، ومن أجل هذا أرحب بفضيلة الأستاذ الدكتور محمد راتب النابلسي الأستاذ المحاضر في كلية التربية بجامعة دمشق، والمدرس الديني في مساجد دمشق، دكتور راتب أهلاً ومرحباً بكم.

الأستاذ: بكم أستاذ محمود، جزاك الله خيراً.

المذيع: في البداية يخطر في بال المرء أن يتتساعل وقبل أن ندخل موضوعنا بشكل مباشر لماذا وجد هذا التفاوت بين الناس؟ لماذا هناك غنى وهناك فقر؟

الأستاذ: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاه والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين.

أستاذ محمود - جزاك الله خيراً - الإنسان مخلوق للجنة، والدنيا مكان وزمان يدفع فيهما ثمن الجنة.

﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوْكُمْ أَيُّكُمْ أَحَسَنُ عَمَلاً﴾

(سورة الملك)

نحن في دار تكليف والآخرة دار تشريف، نحن في دار عمل والآخرة دار جراء، نحن في دار تنفيذ أمر ونهي، وفي الآخرة نأخذ ثواب تنفيذ الأمر وثواب ترك النهي، الإنسان كجزء من عقيدة المسلم مخلوق للجنة، وما وجوده في الدنيا إلا ليدفع ثمن الجنـة:

﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَ ا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّا مِنَ الْجَنَّةِ حِيثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرٌ﴾

﴿الْعَامِلِينَ﴾ (٧٤)

(سورة الزمر)

لو لا أن جئنا إلى أرض لما كنا في الجنة، الإنسان مخلوق للجنة، والدنيا دار عمل فلا بد من أن يمتحن الإنسان في الدنيا الإمام الشافعي رحمه الله تعالى سئل: أندعوا الله بالابتلاء أم بالتمكن؟ فقال: لن تتمكن قبل أن تبتلى! والإنسان في دار ابتلاء، إن هذه الدنيا دار التواء لا دار استواء، ومنزل ترح لا منزل فرح، فمن عرفها لم يفرح لرخاء ولم يحزن لشقاء، قد جعلها الله دار بلوى

وجعل الآخرة دار عقبى، فجعل بلاء الدنيا لعطاء الآخرة سبباً، وجعل عطاء الآخرة من بلوى الدنيا عوضاً، فيأخذ ليعطي ويبيتلى ليجzi، الحظوظ وأعني بالحظوظ حظ الوسامه و الذكاء والمال والقوه والنسب هذه الحظوظ موزعة في الدنيا توزيع ابتلاء.  
المذيع: هذا بيتنلى بالغنى وذاك بيتنلى بالفقير.

الأستاذ: فكل إنسان مادة امتحان مع الله، الحقيقة مواد امتحانه مع الله الحظ الذي نلت هو مادة امتحانك مع الله، والحظ الذي حرمت منه هو مادة امتحانك مع الله، فالحظوظ موزعة في الدنيا توزيع ابتلاء وسوف توزع في الآخرة توزيع جزاء.

﴿انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾

(سورة الإسراء)

أيستوي ممرض مع طبيب؟ جندي مع قائد جيش؟ أستاذ في قرية مع أستاذ في الجامعة، من يبيع الصحون مع رئيس غرفة التجارة؟

﴿انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَالْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا (٢١)﴾

درجات الدنيا لا تعنى شيئاً، وقد تعنى العكس، لكن درجات الآخرة تعنى كل شيء وهي أبدية، الحظوظ موزعة في الدنيا توزيع ابتلاء، وسوف توزع توزيع جزاء، أضرب على هذا مثلاً: لو أن إنساناً مسلماً كانت مادة امتحانه في حياته الدنيا الفقر، وعاش ثمانين عاماً نجح بالامتحان، كيف نجح؟ صبر وتعطف وتتحمل ورضي بقضاء الله وبقدره بعد أن استنفذ وسعه وإنسان آخر كانت مادة امتحانه الغنى رسب بالامتحان لم ينجح تكبر وطغي وبغي وأنفق المال على شهواته ولذاته واستعلى به على الناس، بعد أن تتفضلي هذه السنوات المعدودة الأبد بأكمله الذي نجح في امتحان الفقر سيدخل الجنة إلى أبد الآدين، والذي لم ينجح في امتحان الغنى سيدخل النار لأبد الآدين.

من هنا يقول الإمام علي كرم الله وجهه: الغنى والفقير بعد العرض على الله، هناك حكمة أن يكون هناك غني وفقير لكن نحن كمؤمنين لا ينبغي أن نرضى بالفقير ينبغي أن نسعى من هنا لا بد من توضيح حقيقة، هناك فقر اسمه فقر الكسل هذا فقر مذموم، لأن صاحبه لا يتقن عمله، كسول، يرجئ يسوس يقعد لا يعمل هذا يخدو فقيراً لكن هذا الفقر وصمة عار بحقه لأن هذا الفقر فقر كسل، وهناك فقر القدر إنسان معه عاهة، هذا الفقر صاحبه معذور إنه قضاء الله وقدره، ولحكمة بالغة سوف يكتشفها في المستقبل كان فقيراً وكان مسكيناً، هناك فقر الكسل وهناك فقر القدر وهناك فقر الإنفاق هذا محمود، سيدنا الصديق أتفق كل ماله فأصبح فقيراً قيل له: يا أبا بكر ماذا أبقيت لنفسك؟ قال: الله ورسوله، العلماء ميزوا بين فقر الكسل وفقر القدر وفقر الإنفاق. رجل قال للنبي الكريم: والله إني لأحبك، قال انظر ما تقول؟ قال: والله إني أحبك! قال: انظر ما تقول: قال: والله إني أحبك! قال: إذا كنت صادقاً فيما تقول للفقر أقرب إليك من شرك عليك بمعنى فقر الإنفاق، إذا كنت تحب الله عز وجل والناس حولك جائعون ومرضى يحتاجون لمالك

هل يعقل أن يقسو قلبك وأنت مؤمن ؟ مستحيل، فالمؤمن يرتقي إلى أعلى درجات الجنة بإنفاق ماله، فالشيء العجيب:

(( سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْتَنَيْنِ رَجُلٌ أَتَاهُ اللَّهُ مَا لَا فَسْلُطَطَ عَلَى هَلْكَتِهِ فِي الْحَقِّ وَرَجُلٌ أَتَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيَعْلَمُهَا ))

(صحيح البخاري)

الحقيقة أن العلم قوة، والغنى قوة، والمنصب الحساس قوة، فأنت قوي بمنصبك وبمالك وبعلمك، والمؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف.  
والنبي الكريم جبار الخواطر قال:

((وفي كل خير.))

المذيع: سيدني يبدو لي أن الأداة في هذا الامتحان هي الصبر والشكرا، سواء للغنى أو للفقير للعالم أو للجاهل، الصبر والشكرا هما وسيلة الامتحان.

(( عَنْ صُهَيْبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَجَباً لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلُّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ ))

(صحيح مسلم)

الأستاذ: المؤمن يتمتع بتسلیمه لأمر الله، لكن لئلا يفهم الأخوة المستمعين أنني أرضي بالفقر الإنسان عليه أن يسعى، والذي ينظم هذه الحقيقة قول النبي الكريم:

((عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ حَدَّثُهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ فَقَالَ الْمَقْضِيُّ عَلَيْهِ لَمَّا أَدْبَرَ حَسْبِيَ اللَّهُ وَتَعْمَلَ الْوَكِيلُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ يَلُومُ عَلَى الْعَجْزِ وَلَكِنْ عَلَيْكَ بِالْكَيْسِ فَإِذَا غَلَبَكَ أَمْرٌ فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ وَتَعْمَلَ الْوَكِيلُ ))

(سنن أبي داود)

أن أستسلم لقدرتي أنا فقير، ما باليد حيلة !

((إِنَّ اللَّهَ يَلُومُ عَلَى الْعَجْزِ وَلَكِنْ عَلَيْكَ بِالْكَيْسِ))

السعى والحركة.

((فَإِذَا غَلَبَكَ أَمْرٌ فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ وَتَعْمَلَ الْوَكِيلُ ))

مثلاً: لو أن طالباً لم يدرس فلم ينجح هذه الكلمة حق أريد بها باطل، أما حينما يدرس ويأتيه مرض لا سمح الله في أثناء الامتحان يحول بينه وبين الامتحان يقول حسيبي الله ونعم الوكيل، أنا لا أرضي أن أشيع في الناس أن يرضوا عن الفقر، كاد الفقر أن يكون كفراً، والفقر يسبب المرض والجهل وأسباب كثيرة.

المذيع: هذا بالنسبة للفقر أما بالنسبة للغنى فإن من مظاهر الشكر في الغنى الإنفاق والزكاة، ندخل الآن لموضوعنا وهو الزكاة.

الأستاذ: أن تعبد الله فيما أقامك بحسب هويتك، إن أقامك غنياً عبادتك الأولى إنفاق المال، وإن أقامك عالماً عبادتك الأولى تعليم العلم، وإن أقامك قوياً عبادتك الأولى أن تتصف الضعيف وتحقق الحق.

المذيع: العبادة الأولى تجنيد ما أعطاني ربي في سبيل الله، فالغني الذي أعطاه ربه هذا المال يجب أن ينفق في سبيل الله عز وجل الذي أعطاه هذا المال، ورب العزة يقول في كتابه العظيم:

﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزْكِيْهِمْ بِهَا﴾

(سورة التوبة)

لو أخذنا هذه الآية وشرحناها على الإخوة نجد فيها الكثير الكثير  
من تبيان أحكام الزكاة.

الأستاذ: جاءت كلمة خذ فعل أمر، يخاطب الله بها النبي عليه الصلاة والسلام، ولكن العلماء أشاروا إلى أن الله لا يخاطب النبي في هذه الآية على أنهنبي بل على أنه ولی أمر المسلمين، يخاطب الحكم، ذلك أن الإنسان حينما لا يطيع الله يؤذى نفسه، أما حينما لا يدفع الزكاة يؤذى مجتمعه لأن النظام الإسلامي والاقتصادي مبني على الزكاة، فالزكاة تؤخذ ولا تعطى، لم تترك لرغبة المسلمين وحرص المؤمنين، هذه عبادة منوط بها مصلحة المجتمع بأكمله، فيجب أن تؤخذ وهي فريضة.

﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ﴾ (٢٤) لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (٢٥)

(سورة المعارج)

لأنها فريضة، أما كلمة من لطيفة جداً، هذه المن للتبعيض، ليس في الإسلام ما يسمى بمصادر المال كله، خذ من أي بعض أموالهم، وقد وجه النبي عليه الصلاة والسلام جباة الزكاة إلى أن يتذروا للمسلم كرائم أمواله، له بقرة يحبها ويعجب بها دعوا لها خذ غيرها، أمرنا النبي أن ندع للمسلم كرائم ماله، أولاً الزكاة هي بعض المال، وبعض قليل ربع العشر، ومع ذلك كرائم المال ينبغي أن تبقى بيد أصحابها، هذا معنى كلمة من خذ أمر موجه من أولي الأمر للتبعيض، من أموالهم جاءت كلمة جمع، أي أن الزكاة تجب في كل الأموال، ما أنتاجه الأرض وفي النقبدين الذهب والفضة وفي الركاز الثروات الباطنية وفي العسل وفي كل ما تنتجه الأرض بما يسمى اليوم بالدخل القومي.

﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾

كل أنواع الأموال، زكاة النقدين، زكاة عروض التجارة، زكاة الإبل والأنعام والأبقار وما إلى ذلك، وزكاة الزروع وزكاة العسل وزكاة الركاز أي المعادن الثمينة، جاءت الكلمة جمعاً لتفيد أن الزكاة تجب في كل أنواع المال، ثم إن هذا الضمير ضمير جمع قال:

﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾

أي أن الزكاة مفروضة على كل الناس من دون استثناء، لا تطوى عن أحد ولا يغى منها أحد ولا يستثنى منها أحد، نظام الإسلام على الجميع.

((عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُمَّ عَنْهَا... قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ... إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الْمُضَعِيفُ أَقْامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ وَإِيمَنْهُ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقْطَةً يَدَهَا ))

(صحيح البخاري)

هذا النظام على الجميع.

المذيع: هنا قد يتتساعل أحد الأخوة المستمعين: كيف على الجميع؟ وهل تجب على الفقير الذي لا يمتلك النصاب؟

الأستاذ: حينما نقول الجميع أي على جميع مالكي النصاب، الفقير يأخذ الزكاة، الزكاة من أجل الفقير.

المذيع: من أموالهم عندما يصير هذا الفقير غنياً وجبت عليه الزكاة!

الأستاذ: أرقى أنواع الزكاة أن تقلب آخذ الزكاة إلى دافع الزكاة! شيء آخر أريد أن أتبه أن زكاة الفطر له حال خاص، زكاة الفطر تجب على كل مسلم ولو كان فقيراً بشرط أن يملك قوت يومه وجبة طعام واحدة لماذا؟ ليذيقه الله طعم الإنفاق في العام مرة لذلك قالوا: الطعام شيء، والأريحي شيء آخر فهو الذي يرتاح للعطاء، والغني أساساً حينما ينفق ماله يشعر بنموه.

﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً﴾

لماذا سمى الله الزكاة هنا صدقة؟ مع أنه أعطاها اسمها الدقيق في آيات كثيرة، أراد الله من هذه الكلمة أن الزكاة هي إنفاق للمال، والمال محبب للإنسان، قال تعالى:

﴿رَبِّنَا لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَاتِلِيرِ الْمُقْنَطِرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْرِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾

(سورة آل عمران)

لو لا أن المال محبب في الإنسان لما كان من رقي في إنفاقه ما حكمة أن هذه الشهوات محببة إلينا؟ لأنك إذا أنفقتها ترتفعي عند الله، أما الإنسان لا يرتفعي لو أخذ حفناً من الرمل وأعطاه لفقير لا قيمة لها، أما آلاف الليرات يحبها وتحل آلاف المشكلات، والناس جمياً يحبون المال، وهناك من يظهر ذلك وهناك من يخفي، أما لا يوجد إنسان لا يحب المال فسمى الله هنا الزكاة هنا صدقة، لأنها تؤكد صدق الإنسان هناك عادات كثيرة لا تكلف شيئاً، لا يرتفعي بها الإنسان كثيراً يقول قصر صلاة، تخفييف العبادات ببعض الأحكام الشرعية، نجد أن النفس تميل لذلك، أما أن تعطي من مالك.....

الإمام علي كرم الله وجهه يقول في حديث رائع: قوام الدين والدنيا أربعة رجال عالم مستعمل علمه وجاهل لا يستنكف أن يتعلم وغبي لا يدخل بماليه وفقير لا يبيع آخرته بدنياه فإذا ضيع

العالم علمه استنكف الجاهل أن يتعلم وإذا بخل الغي بماله باع الفقر آخرته بدنيا غيره، يتعاون مع الشيطان عندئذ، الصدقة تؤكّد صدق إيمان الإنسان، لأن البذل دليل صدق، أما الأعمال التي لا تكفي شيئاً هذه لا تعبّر عن الصدق، وأكثر الناس يقومون بعبادات لا تكفيهم شيئاً.

الآن دخلنا للنقطة الدقيقة بأن الصدقة تطهر، تطهر ثلاثة أشياء تطهر الفقر من الحقد، والغنى من الشح، وتطهر المال من تعلق حق الغير به، فالمال إذا تعلق حق الغير به فالمال رهن إيلافه ! الحجر المغضوب في دار رهن بخراها، والمال المتحقق في مال الإنسان ولم تدفع زكاته هذا قد يكون هذا المال سبباً في إيلاف المال كلّه.

فذلك من أدى زكاة ماله أذهب عنه شره، ما تلف مال في بر أو بحر إلا بحبس الزكاة.  
وقد قال عليه الصلاة والسلام:

### ((حصنوا أموالكم بالزكاة))

(ورد في الأثر)

الفقير حينما يرى نفسه فقيراً محروماً والناس يأكلون ويشربون ويتنزهون ويأكلون يتآلم، فإذا جاء الغني وأعطاه حاجاته ما يكفيه ويكتفي عياله وأهله وأولاده طهر من الحقد، كان الغني مضطراً لأن يضع حراساً كثريين على أبوابه، هذا الفقير حينما أطعاه أصبح حارساً له بالمجان، أحبه.

الفقير يطهر من الحقد، والغني يطهر من الشح، كيف أن في الجسم مرضًا وبيلاً سرطاناً مثلاً في النفس مرض وبيل اسمه الشح قال تعالى:

﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٤)

(سورة الحشر)

مرض الشح مرض خطير في حياة الإنسان، صاحبه يعيش فقيراً ويموت غنياً، وأندم الناس غني دخل ورثته بماله الجنة، ودخل هو النار ! الشح يعيش فقيراً ويموت غنياً، الشح يبتلى أهله موتة، وإذا مرض وقال الطبيب بسيطة يتآلمون ! يريدون أن تكون القاضية.

فالغني يطهر من الشح، والفقير من الحقد، والمال يطهر من تعلق حق الغير به، وما تلف مال في بر أو بحر إلا بحبس الزكاة، وحصنوا أموالكم بالزكاة.

المذيع: هنا ننبه الأخوة المستمعين الذين يظنون أن الزكاة سميت زكاة لأنها تتركي المال، لا تتركي المال فقط، إنما تزكيك أنت أيها الغني أو الفقير.

الأستاذ: وتزكيتهم: تزكي الفقير والغني والمال !

المذيع: ما الفرق بين تطهر وبين تتركي ؟

الأستاذ: التطهير من الأمراض، الزكاة للنمو، بينما أدخل لغرفة قنطرة أنظفها أولاً، فالتطهير تنظيف، أما حينما أفرشها أركيها، الزكاة إيجابية أما التطهير سلبي، عندنا مرض طهروا منه كمرض الشح والبخل وتعلق حق الغير بهذا المال طهروا منه، أما التزكية الآن: هذا الغني حينما

يدفع زكاة ماله لعدد كبير من القراء يحبونه ويحترمونه ويسلمون عليه ويبادرون لخدمته يشعر أنه صار في قلب الناس، صار أمة، صار في قلب كل فقير أحبه الفقير وأثنى عليه ودعا له وشكر له وكان ولائه له وكان حارثاً له، لذلك تنمو نفس الغني هذا النمو، حينما تعمل عملاً يحل للناس مشكلاتهم تشعر بقيمتك الاجتماعية، المحسنون في الأرض يشعرون بنمو نفسي، أنت حينما تخدم الناس وتحل مشكلاتهم تشعر بنماء في نفسك.

مرة قرأت حكمة قصيرة جداً في مجلة المختار مجلة عالمية مكتوب (إذا أردت أن تسعذ فأسعد الآخرين) إن أسعذت الناس فأنت أسعدهم، أنت حينما تخرج من ذاك وتحمل هم الناس تشعر بسعادة كبيرة، تحس أنك مقدس وأنك إنسان عاش لما خلق له، وأنك حققت وجودك في الدنيا، إذا أردت أن تسعذ فأسعد الآخرين.

فالذك الغني حينما ينفق زكاة ماله على القراء ومن صدقات ماله يشعر بنمو في نفسه، أما الفقير كان محروماً شفينا من الحقد، أما بهذا المال يشعر أن له شأن في المجتمع، تنمو نفسه، الإنسان بين حالة يئس وتقابض وانكماش وبين حالة نمو وازدهار، فالفقير حينما نأته بالمال يشتري لأولاده الطعام الطيب والثياب والشراب واللحوم والفواكه والألعاب، يشعر أنه أب قدم لأولاده كل شيء تنمو نفسه، ففي نمو، نمو نفس الغني ونمو نفس الفقير، ينمو بقانون اقتصادي ! الدول العظمى ماذا تفعل مع الدول المتختلفة ؟ تعطيها مساعدات من أجل ماذا ؟ من أجل أن تمتلك قوة شرائية تشتري بها بضاعتها، فالغني حينما ينفق ماله للفقراء يعطيهم قوة شرائية، ماذا يفعلون؟ سيشترون من عنده مرة ثانية ! فالمال ينمو عن طريق الزكاة، لكن هناك رأي آخر، أن المال ينمو بطريق آخر طريق العناية الإلهية، المؤمن حينما ينفق ماله يلهمه الله الطرائق الناجحة في كسب المال ويصرف عنه الطرائق المسببة لإفلاس المال، كأنه في عنابة الله وفي حفظ الله وعناته.

**المذيع:** تركيهم بها، فالهاء تعود على الصدقة.

**الأستاذ:** تزكو نفس الغني بالصدقة ونفس الفقير، والمال يزكي أي ينمو بالصدقة، إما بقانون اقتصادي أو بالعناية الإلهية.

**المذيع:** بقي سؤال صغير وستكون الإجابة عنه صغيرة: بالنسبة للعقارات ماذا يفعل أصحابها ؟ الأموال غير المنقولة ؟

**الأستاذ:** الذي يشتري العقار ليسكنه لا زكاة عليه، والذي يشتريه ليؤجره الزكاة على الأجرة إن لم ينفقها، فإذا أنفقها فلا شيء عليه.

**المذيع:** من يمتلك سيارة وما إلى ذلك ؟

**الأستاذ:** البيت والسيارة والدكان والأرض وأدوات الحرفة والأثاث هذه مستهلكات أموال جانبية لا زكاة فيها، بينما الأموال السائلة والبضائع والمنتجات الزراعية هذه عليها زكاة.

المذيع: جزاكم الله خيراً وجعلنا جميعاً من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، أيها الأخوة المستمعون باسمكم أتوجه بالشكر الجليل لفضيلة الدكتور الأستاذ محمد راتب النابلسي الأستاذ المحاضر في كلية التربية بجامعة دمشق، والمدرس الديني في مساجد دمشق، دكتور راتب شكراء لكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأستاذ: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

والحمد لله رب العالمين